الماء من الماء

دراسة تحليلية بلاغية عنها

البحث الجامعى

إعداد

زين المصطفى

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠١٠٢

كلية اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية بمالانج

٢٠٠٣

الماء من الماء

دراسة تحليلية بلاغية عنها

البحث الجامعى

للحصول على درجة سرجانا (S1) فى اللغة

إعداد

زين المصطفى

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠١٠٢

كلية اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية بمالانج

٢٠٠٣

الماء من الماء

دراسة تحليلية بلاغية عنها

البحث الجامعى

إعداد

زين المصطفى

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠١٠٢

تقريرا بمالانج، مايو ٢٠٠٣

المشرف

(إشراق النجاح، الماجستر)

إلى حضرة الكريم

رئيس الجامعة الإسلامية الإندونسية السودنية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والتعظيم نقدم هذا البحث الجامعى الذى كتبه الطالب :

الإسم : زين المصطفى

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠١٠٢

الموضوع : "الماء من الماء" دراسة تحليلية بلاغية عنها

وقد نظرنا فى هذا البحث وأدخلنا فيه من التعديلات والإصطلاحات ليكون صالحا لوفاء الشروط لتكسلة إمتحانه للحصول على درجة سارجانا (S1) فى علوم اللغة العربية وآدها بالجامعة الإسلامية الإندونسية السودنية بمالانج.

هذا، وتفضلوا بقبول هذا البحث الجامعى مع فائق الإحترام.

تقريرا بمالانج، مايو ٢٠٠٣

المشرف

(إسراق النجاح، الماجستر)

الجامعة الإسلامية الإندونسية السودنية بمالانج

السنة الدراسية ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣

تقرير إستلام الرسالة العلمية

استلمت الجامعة الإسلامية الإندونسية السودنية بمالانج البحث الجامعى الذى كتبه الطالب :

الإسم : زين المصطفى

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠١٠٢

الموضوع : الماء من الماء دراسة تحليلية بلاغية عنها

للحصول على درجة سرجانا (S1) فىعلم اللغة العربية وأدبها فى الجامعة الإسلامية الإندونسية السودنية بمالانج فى العام الدراسى ٢٠٠٢-٢٠٠٣ م.

تقريرا بمالانج، مايو ٢٠٠٣

رئيس الجامعة

(البروفيسور الدوكتور الحاج امام سوبرايوجو)

لجنة المناقشة للحصول على درجة سرجانا
بالجامعة الإسلامية الإندونسية السودنية بمالانج

أجربت المناقشة على البحث العلمى الذى قدمه الطالب :

الإسم : زين المصطفى

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠١٠٢

الموضوع : الماء من الماء دراسة تحليلية بلاغية عنها

قد قررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S1) فى الجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية بمالانج كما استحق أن يوصل دراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تقريرا بمالانج، مايو ٢٠٠٣

رئيس الجامعة

(البروفيسور الدوكتور الحاج امام سوبرايوجو)

تحت إشراف الأساتذة المناقشين :

١. الدكتوراندوس حمزوى الحاج ( )

٢. الدوكتوراندوس إشراق النجاح، م.أغ. ( )

٣. الدوكتوراندوس إمام مسلمين، م.أغ. ( )

الشعار

"وإن كنتم جنبا فاطهروا "

(المائدة : ٦)

و

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات"

(رواه مسلم عن جابر)

أدب المرء خير من ذهبه

(محمد أبدأ الراطمى ــ أمثال العربية)

الإهداء

أزعجتنى مناسبة هذا البحث العلمى للإهداء

ولكن قد صنفت هذا

فأهدى هذا البحث إلى :

أمى وأبى كمطاعين عندى

إخوانى وأخواتى المهتمين بى

مشايخى وأساتيذى الذين أطيعهم

زملائى وأبنائى المحبوبين

دينى الإسلام وبلدى إندونيسيا

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان وهداه إلى الإيمان. أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغى أن أحمده لأسمائه الحسنى وصفاته العلى ما علمنا منها وما لم نعلم.

وأصلى وأسلم على قدوتى وقائدى وحبيبى وقرة عينى محمد بن عبد الله وعلى أله وصحبه ومن تبعهم غلى يوم القيامة. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق من قال ذلك فمات وجبت له الجنة على ما كان عليه من عمل صالح.

ثم أنى أوجه الشكر الجزيل إلى :

١. أبى وأمى اللذين قد أعطانى زوادا باطنية كانت أم ظاهرية فى مواجة الحياة واللذين دفعانى دائما فيها.
٢. الأستاذ إسراق النجاح الماجستر كمشرف هذا البحث الذى قد أتاح وقته لإلقاء اقتراحاته إلى فى تصنيف هذا البحث العلمى.
٣. الإمام البروفيسور إمام سوبرايوجو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج ونوابه.
٤. الأستاذ الدكتور اندوس الحاج حمزوى كرئيس كلية اللغة والأدب.

٥. ليلاي التى أجبتنى حتى أكون مجنونا التى قد ساعدتنى فى عسرى ويسرى.

٦. زملائى المحبوبين وجميع من ساعدونى مباشرة أم غير مباشرة مساعدة مادية كانت أم روحية.

غنى لاأستطيع رد الجميل بمثل ما أعطونى فى تصنيف هذا البحث العلمى إلا بكلمة الشكر والتقدير ودعائى أن يستجيبه الله بإثابتهم على كل ما يعملون به. آمين يا رب العالمين.

وختاما لكلمتى هذه أتوجه إلى المولى عز وجل سائلا إياه أن يترل على والدى وأجدادى رحمته ورضوانه عليهم وان يشملهم بعطفه وغفرانه وأن يترل مترلة الأبرار على ما قاموا به نحو تربية وإرشاد. فجزاهم الله عنى خير الجزاء وجزا الله الجميع الخير ما يجزيه عباده الصالحين الصادقين المخلصين. إنه سميع مجيب.

زين المصطفى

الماء من الماء
دراسة تحليلية بلاغية عنها

هذا البحث العلمى يحتمل على :

موضوع البحث ..... أ

رسالة المشرف إلى رئيس الجامعة ..... ب

قرار من الرئيس باستلام الرسالة ..... ج

الأساتذذة المناقشون ..... د

الشعار ..... هـ

الإهداء ..... و

كلمة الشكر والتقدير ..... ز

محتويات البحث ..... ط

الباب الاول : المقدمة

ا. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٣

د. أهمية البحث ٤

٢. الكناية فى الحديث "الماء من الماء" ٣٦
٣. المدلول فيه ٣٧

الباب الرابع : الإختتام
أ- الخلاصة ٤٠
المراجع ٤٢

هـ. تحديد البحث ٤
و. منهج البحث ٤
ز. خطة البحث ٧

الباب الثانى : الدراسة النظرية ٨
١- الحديث
أ. تعريب الحديث ٨
ب. الألفاظ الغربية فى الحديث ٩
ج. أسباب ورود الحديث ١٠
٢- البلاغة
أ. الفن الأول : علم المعانى ١١
ب. الفن الثانى : علم البديع ١٣
ج. الفن الثالث : علم البيان ٢٦
١- التشبيه ٢٧
٢- المجاز ٢٧
٣- الكناية ٢٧

الباب الثالث : غرض البيانات
١. أسباب ورود الحديث "الماء من الماء" ٣٣

الباب الأول

مقدمة

الحمد لله على متتالى ألائه وواسع كرمه، وأشهد أن لا إله إلاالله وحده لاشريك له شهادة تقوم ببعض ما يجب علينا لسوابغ نعمه، وأشهد أن سيدنا ونبينا وقرة عيوننامحمد، صفوة الصفوة، وخير الخلق، المرسل للناس كافة بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة، والمبعوث رحمة للعالمين، وإماما للمتقين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى إخوانه من الأنبيأ والمرسلين وعلى أله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى كل من إهتدى بهدية المبارك، ونهج منهجه القويم، وسلك على صراطه المستقيم.

وبعد، أن هذا الباب يحتوى على أجزاء، وهى : خلفية البحث، وفروض البحث، وأهداف البحث، وتحديد البحث، ومنهج البحث، وحطة البحث. ويعرض الباحث كلها كما يلى :

أ. خلفية البحث

قد عرفنا أن القرآن والسنة دستوران لمعرفة الأحكام الإسلام التى تتعلق باالعقائد والأحكام والأخلاق والعبادات والأدب وأنواع النحية فى الحياة. ولذلك علينا أن يعلمها بحق.[1]

---

١) مترجم من : Dr. Yusuf Q.، ***Al-Quran & As-Sunah***، Referensi Tertinggi Umat Islam، Robbani Press: Jakarta،1997

أن خيرما تنصرف إليه همم المؤمنين الصادقين، وتتوجه إليه عناية الموحدين المخلصين، كلام سيد الخلق أجمعين، الذى جعله الله بيانا لما أنزل من محكم الكتاب، وتفصيلا لما إجتمع من درره الغالية. فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع الله من حق له وحده على العباد. فى واجب طاعته. ومفروض عبادته التى ما خلق الجن والجنس إلا لها. وما أنزل الكتاب وأرسل الرسول إلا للدلالة عليها وبيان أنواعها.[٢]

وعرفنا أن أحاديث الرسول ينطق باللسان العربى. فلذلك لابد علينا أن نتفكر ونتدبرمعانيها ونتعمق على المراد بها ليكون مسلما متمسكا بدسترنا. كما قال الشيخ مصطفي الغلاييني : اللغة العربية هى الكلمات التى يعر بها العرب عن أغراضهم. قد وصلت إلينا بطريقة النقل وحفظها لنا القرآن والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.[٣] فاالعلوم العربية هى العلوم التى يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهذه العلوم يتكون من أجزاء، منها، البلاغة. قال مصطفى الغلاييني : العلوم العربية ثلاثة عشر علما : الصرف، والإعراب والرسم، والمعانى، والبيان والبديع (هذه الثلاثة يتعلق بعلم البلاغة)، والعروض والقوافى،وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللغة.[٤] لقد

---

٢) الحافظ ابن حجر العسقلانى، بلوغ المرام : منارة قدس، المقدمة

٣) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس اللغة العربية، بيروت : المكتبة العصرية ١٩٧٧ ص : ٧

٤) مصطفى الغلاييني، المرجع السابق ص: ٨

تطورت اللغة العربية تطورا سريعا فى هذا العصر. وظهرت البحوث والمؤلفات عن أحاديث الرسول. وكانت هذه البحوث من عدة البلاغى.

وإذا قرأنا أحاديث الرسول فى أنواع الكتب فوجدنا بعض الأحاديث ينطلق بألفاظ التى لا يسهل لنا أن نعرف معناها. كما وجدنا فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : الماء من الماء.[٥] لا يمكن علينا ان نعرف معنى هذا الحديث سريعا. لأن فيه كناية لى يحتاج إلى الشرح. ونحتاج أيضا ان نعرف أسباب الورود من هذا الحديث.

هذه هى النواحى التى دعت الباحث إلى الإختيار هذا الحديث موضوعا للبحث العلمى.

ب. أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث، يعين الباحث فروض بحثه كما يلي :

١) ما اسباب ورود قول النبي : الماء من الماء ؟

٢) ماهو الشرح عن الكناية فيها ؟

٣) ماالمدلول منها ؟

ج. أهداف البحث

باالنظر إلى فروض البحث، فاالأهداف التى أرادها الباحث كما

---

٥) الحافظ ابن حجر العسقلانى، نفس المراجع ص : ٣٢

يلى :

١) لمعرفة أسباب ورود قول النبى : الماء من الماء.

٢) لمعرفة شرح الكناية فى هذا لحديث

٣) لمعرفة المدلول من هذا الحديث.

د. أهمية البحث

يرجو الباحث أن يعود نفع هذا البحث من ناحية العلمية على :

١) الباحث، لترقية علومه فى اللغة العربية وأحاديث الرسول.

٢) طلاب قسم اللغة العربية، لمساعدتهم فى فهم قول النبى خاصة عن حديث : الماء من الماء.

هـ. تحديد البحث

كما سبق ذكره أن الباحث قد بين أن الموضوع فى هذا البحث هو " الماء من الماء. دراسة تحليحية بلاغية عنها ". بنأ على ذلك الموضوع وتسهيلا لفهمه، يحدد الباحث بحثه فيما يتعلق بحديث " الماء من الماء " وأسباب وروده والمدلول فيه.

و. منهج البحث

أما منهج المستخدم فى هذا البحث العلمى هو المنهج الوصفى والبحث باالمنهج الوصفى هو البحث، الذى يعتمد على دراسة الواقع

والظاهرة كما توجد فى الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، وأراد الباحث فى هذا البحث وصف أسباب الورود من حديث الماء من الماء والمدلول فيه.

١. مصادير البيانات

كانت كتابة هذا البحث معتمدة على عدد من مصادر البيانات الأساسية إلى جانب عدد من مصادر البيانات الثانوية.وهى المصادر المحصولة من تأليف أصلى كتبه المؤلفون المجرب المكتشف القائم به نفسه.[٦] أما المصادر البيانات الأساسية فهى كتاب الحديث.

ومصادير البيانات الثانوية هى المصادر المحصولة مما كتبه المؤلفون والمكتشفون من التقارير التكشيفية والمرقبات والمختضرات والملحصات والإنتقادات والكتابات مالاينظره الكاتب مباشرة ولايقوم به.[٧] أما مصادر البيانات الثانوية فهى الكتب المتعلقة باالبحث عن موضوع البحث.

٢. طريقة جمع البيانات

طريقة جمع اليانات التى يستخدمها الباحث فى بحثه العلمى هى طريقة وثائقية وهى طريقة جمع البيانات مما هو الوثائق من التقارير والكتابات والترجمات والكتب والإختبارات وما أشبه

---

٦) مترجم من : IKIP Malang، dasar-dasar Mtodologi Penelitian، hal 28

٧) مترجم من : IKIP Malang، Ibid، hal 28

ذلك.[٨] وكان الباحث فى جمعها بمطالعة الكتب المتعلقة بموضوع البحث. وفى علمية جمع البيانات يمر الباحث على درجتين، منها :

أ. **الإستعداد**

قيم الإستعداد بجميع الإستعداد بجميع النظريات التى مازال بينها وبين الموضوع.

ب. **التنفيذ**

قيم التنفيذ جمع البيانات بالمطالعة لمصادر البيانات الأساسية والثانوية كما ذكر من قبل.

٣. **تحليل البيانات**

وفى هذه الطريقة، سلك الباحث على طريقتين :

١) الطريقة البيانية : أخذ الباحث الأرأ تتعلق بالمسائل والمشكل ثم شرحها وبينها.

٢) الطريقة التحليلية : أن الباحث قد إعتمد على طريقة الإستقرأ والإستنباط.

---

٨) مترجم من : IKIP Malang، Ibid، hal 28

ز. حطة البحث

قد بدل الباحث جهوده وطاقت فى كتابة هذا البحث حتى تشير فيه الدراسة والكتابة على حسب تنظيم وترتيب عقلى. فلذلك كان الباحث يقسم ويوزع بحثه إلى أربعة أبواب ، كما يلى :

الباب الأول : فى هذا الباب يتكلم الباحث عن مقدمة البحث التى تشتمل خلفية البحث وفروض البحث وأهداف البحث ثم تحديد البحث وطريقة البحث وحطة البحث. كان الهدف من هذا الباب لمعرفة مضمون البحث مجملا حتى تكون قرأته وسيلة لفهم الموضوعات التى بعدها.

الباب الثانى : وهو البحث النظرى الذى يتكون من مكانه الكتابة فى علم الحديث والبلاغة وتعريف الكناية وأنواعه.

الباب الثالث : وهو نتائج البحث التى تعرض فيه البيانات وتحليلها وهى تعيين الحديث الماء من الماء وتحليلها فى البلاغة والمدلول عنها.

الباب الرابع : وهى يتضمن الختام والخلاصة الهامة من هذا البحث. ويرج الباحث أن تكون هذه الخلاصة تنفعها كل من القارئين ويطبقها فى الحياته اليومية.

الباب الثانى

الدراسة النظرية

١. الحديث

أ. تعريف الحديث أو السنة

الحديث لغة :

١. جديد ضد قديم وجمعها حداث، حدثأ وحدوث.

٢. قريب ضد بعيد كما قيل : حديث العبد بالإسلام.

٣. خبر. يعنى : ما يتحدث به وينقل. من هذا المعنى يؤخذ حديث الرسول.

الحديث بمعنى الخبر يشتق من التحديث بمعنى الإخبار أوالرواية[٩] وكذا، اللفظ "الحديث" ليس صفة المشبهة ولو أنه متشاو بوزن واحد بلفظ كريم. أما الجمع من الحديث هو الأحاديث.

الحديث إصطلاحا :

١. عند أهل الحديث : أقواله ص.م. وأفعاله وأحواله.[١٠]

---

٩) مترجم من : Sejarah dan Pengantar Ilmu Hadis محمد حسبى الصديقى، مكتبة فوستاكا رزقى فوترا سماراع. ص. ٣

١٠) المرجع السابق : ص.٤

٢. وعند جمهور المحدثين : ما أضيف للنبى ص.م قولا او فعلا أو تقريرا أو نحوها.[١١]

٣. عند أهل أصول الحديث : الحديث هو اقواله ص.م. وأفعاله وتقاريره مما يتعلق به حكم بنا.[١٢]

ب. الألفاظ الغربية فى الحديث والعلم يتعلق بها

فى درسنا على المعنى المتن (الحديث)، قد نوجد تركيب الكلمة الذى لايسهل علينا ان نفهمه. هذا من ناحية تركيب اللغة وفصائحه. ولكن هذا اعظم اللفظ والتركيب وأجمل الأدب من ناحية اللغة باختيار الكلمة الفصاحة التى لايفهمه إلامن يفهم فى علم اللغة والحديث. ولذلك، لكى يسهل فى فهم مراده ويفسر بلا يمنع اىبسؤ الظن. فنهض العلمأ على العلم الذى يدرس عن الالفاظ الغربية فى الحديث.

قالــ محمد الحسبى الصديقى : علم الغريب الحديث هو علم يعرف به معنى ماوقع فى منون الأحاديث من الألفاظ الغربية عن اذهان الذين بعد عهدهم بالعربية الخالصة.[١٣]

---

١١) مترجم من : الدوكتور اندوس فتح الرحمن : إختصارمصطلحة الحديث. مكتبة المعارف باندونج. ص. ٦

١٢) المرجع السابق : ص. ٤

١٣)المرجع السابق : ص. ١٤٠

وقالــ ابن صلح فى تعريف هذا العلم : هو علم يعرف به ما وقع فى منون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم لقلة استعمالها.[١٤]

ج. أسباب ورود الحديث

ومن اهم الأشيأ فى درسنا على الحديث، هو معرفة أسباب ورود الحديث. لأنه ينصرنالفهم الحديث بفهم دقيق. كما معرفتنا على اسباب النزول فى فهمنا على علوم القرآن. قال إبن تيمية : معرفة الأسباب ينصرنا على فهم الحديث والكتاب. لأن معرفة السبب لمعرفة المسبب.

أ) تعريف علم الأسباب الورود الحديث وفوائدها.

علم الأسباب الورود الحديث : علم يعرف به السباب الذى ورد لأجله الحديث والزمان الذى جأفيه.[١٥]

والفوائد فى معرفتها :

١. لينصرنا فى فهم وتفسيرالحديث.

٢. لمعرفة حكمة التشريع.

٣. لتخصيص الحكم.

---

١٤) المرجع السابق : إختصار مصطلحة الحديث: ص: ١٤٠

١٥) المرجع السابق : ٢٨٦

ب) كيفية لمعرفة أسباب الورود الحديث.

أما كيفية لمعرفة الأسباب الورود الحديث على طريقة الرواية فحسب ليس فيها طريقة اخرى.[١٦]

٢. البلاغة

البلاغة فى اللغة الوصول والإنتهاء يقال بلغ فلان مراده إذا وصل إليه[١٧]. والبلاغة فى المتكلم عبارة عن الملكة فى النفس التى يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحة فى أى معنى قصده. هذه العلم يشتمل على ثلاثة فنون، وهى المعانى، والبيان والبديع.

أ- الفن الأول : علم المعانى.

علم المعانى هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطلق مقتضى الحال. فيختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال. أو لتعلقه بالمعنى لأن به الإحتراز عن الخطاء فى المعنى.[١٨]

وينحصر الكلام هنا على هذ العلم فى ستة أبواب.

---

١٦) المرجع السابق : ص: ٢٨٧

١٧) السيد المرحوم أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة، مكتبة دار إحياء الكتب العربية. ص ٣١

١٨) حنفى بك وإخوانه، قواعد اللغة العربية، الهداية، ص ١٠٥

١- **الباب الأول: الخبر والإنشاء**

الخبر إما أن يكون جملة إسمية أو فعلية. والإنشاء ما لايحتمل الصدق والكذب لذاته. نحو إضرب يا زيد.

٢- **الباب الثانى : الذكر والحذف**

٣- **الباب الثالث : التقديم والتأخير**

٤- **الباب الرابع : القصر**

القصر هو إثبات الحكم لما يذكر فى الكلام ونفيه عما عداه.

٥- **الباب الخامس : الوصل والفصل**

الوصل هو عطف جملة فأكثر على أخرى

الفصل هو ترك عطف جملة فأكثر على أخرى

٦- **الباب السادس: الإيجاز والإطناب والمساوة**

الإيجاز هو تأدية المعنى بأقل من متعارف الأوساط مع وفائها بالغرض.

الإطناب هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف الأوساط لفائدة تقويته وتوكيده.

المساوة هو تأدية المعنى بعبارة مساوية له بأن تكون على الحد التى جرى به عرف أوساط الناس فى مخاطبتهم.[١٩]

---

١٩) المرجع السابق ص : ١١٨

ب. الفن الثانى : علم البديع

البديع : لغة – المخترع الموجد على غير مثال سابق. وهو مأخوذ من قولهم – بدع الشئ وأبدعه، اخترعه لاعلى مثال. واصطلاحا – هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التى تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال.[٢٠]

١. المحسنات المعنوية

(١) التورية : لغة – مصدر وربت الخبر تورية : إذا سترته، وأظهرت غيره.

واصطلاحا – هى أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان ؛ أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود.[٢١]

(٢) الإستخدام : هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين، يراد به أحدهما، ثم يعاد عليه ضمير، أو إشارة، بمعناه الأخر، أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما عير ما يراد بأولهما.

فالأول – كقوله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أريد أولا بالشهر (الهلال) ثم أعيد عليه الضمير أخيرا بمعنى أيام رمضان.

وكقوله معاوية بن مالك :

والثانى، كقول البحترى :

---

٢٠) المرجع السابق ص : ١٣

٢١) الرجع السابق ص : ١٣٠

فسقى الغضا والساكنيه وإن هو شبوه بين جوانحى وضلوعى

الغضا : شجر بالبادية، وضمير ساكنيه أولا راجع إلى الغضا، باعتبار (المكان) وضمير شبوه عائدا ثانيا إلى الغضا (بمعنى النار الحاصلة من شجر الغضا)، وكلاهما مجاز للغضا.

(٣) **الإستطراد** : هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذى هوفيه إلى غرض أخر لمناسبة بينهما، ثم يرجع فينتقل إلىإتمام الكلام الأول،كقول السموءل :

وإنا لقوم لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

(٤) **الإفتنان** : هو الجمع بين فنين مختلفين، كالغزل، والحماسة، والمدح، والهجاء،والتعزية والتهنئة.

(٥) **الطباق** : هو الجمع بين لفظين مقابلين فى المعنى.

(٦) **المقابلة** : هى أن يؤتى بمعنيين متوافقين او معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقوله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) وكقوبه تعالى : (يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث).

(٧) **مراعاة النظير** : هى الجمع بين أمرين، او أمور متناسبة، لا على جهة التضاد، وذلك إما بين اثنين، نحو قولله تعالى (وهو السميع البصير).

وإمابين أكثر، نحو قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم).

ويلحق بمراعاة النظير، ما بنى على المناسبة فى "المعنى" بين طرفى الكلام يعنى : أن يختم الكلام بما يناسب أول فى المعنى، نحو : قوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)

فإن "اللطيف" يناسب عدم الإدراك الأبصار له، و"الخبير" يناسب إدراكه سبحانه وتعالى للأبصار.[٢٢]

(٨) **الإرصاد** : هو أن يذكر قبل الفاصلة "من الفقرة، أو القافية، من البيت" ما يدل عليها إذا غرف الروى، نحو: قوله تعالى(فسبح بحمد ربك بل طلوع الفجر وقبل الغروب).

ونحو قوله تعالى (وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

(٩) **الإدماج** : هو أن يضمن كلام قد سبق لمعنى، معنى أخر، لم يصرح به كقول المتنبى :

أقلب فيه أجفانى كأنى أعد بها على الدهر الذنوبا

(١٠) **المذهب الكلامى** : هو أن يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسامة عند المخاطب، بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب، كقوله تعالى (لوكان فيهما ألهة إلا الله لفسدتا).

(١١) **حسن التعليل** : هو أن ينكر الأديب صراحة، أوضمنا، علة الشئ المعروفة، ويأتى بعلة أخرى أدبية طريقة، لها إعتبار لطيف، ومشتملة على

---

٢٢) المرجع السابق ص ١٣١

دقة النظر وبحيث تناسب الغرض الذى يرمى إليه.[٢٣]

(١٢) **التجريد** : لغة إزالة الشئ عن غيره.

واصطلاحا-ان ينتزع المتكلم من أمر ذى صفة أمرا أخر مثله فى تلك الصفة مبالغة فى كملها فى الممنتزع منه، حتى أنه قد صار منها، بحيث، يمكن أن ينتزع منه موصوف أخر بها، وأقسام التجريد كثيرة :

أ. منها-ما يكون بواسطة (من التجريدة) كقولك : لى من فلان صديق حميم. ونحو :

ترى منهموالأسدالغضاب إذاسطوا وتنظر منهم فى اللقاء بدورا

ب. ومنها ما يكون بواسطة (الباء التجريدة) الداخلة على المنتزع منه. نحو قولهم : لئن سألت فلانا لتسألن به البحر.

ج . ومنها ما لا يكون بواسطة، نحو : (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر).

هـ. ومنها ما يكون بطريق الكناية، كقول الأعشى :

ياخير من ركب المطى ولا بشرب كأسا بكف من بخلا

(١٣) **المشاكلة** : هى أن يذكر الشئ بلفظ غيره، لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك) المراد ولا أعلم ما عندك.[٢٤]

---

٢٣) المرجع السابق ص : ١٣٢

٢٤) المرحوم الهاشمى : المرجع السابق. ص ٣٧٥

(١٤) **المزاوجة** : هو أن يزاوج المتكلم بين معنيين فى الشرط والجزاء، بأن يترتب على كل منهما معنى، رتب على الآخر، كقوله :

إذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى أصاخت إلى الواشى فلج بها الهجر

(١٥) **الطى والنشر**- أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل من أفراده شائعا من غير تعيين، إعتمادا على تصرف السامع فى تمييز ما لكل واحد منها، ورده إلى ما هو له- وهو نوعان :

أ. إما أن يكون النشر فيه على ترتيب الطى، نحو قوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) فقد جمع بين الليل والنهار ثم ذكر السكون الليل، وابتغاء الرزق للنهار، على الترتيب.

ب. وإما أن يكون النشر على خلاف ترتيب الطى – نحو : (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب).

(١٦) **الجمع** : هو ان يجمع المتكلم بين متعدد،تحت حكم واحد-وذلك :

أ. إما فى اثنين، نحو قوله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا).

ب. وإما فى اكثر-نحو قوله تعالى : (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)[٢٥]

---

٢٥) المرجع السابق ص : ٢٧٧

(١٧) **التفريق** : أن يفرق بين أمرين من نوع واحد فى اختلاف حكمهما نحو قوله تعالى (وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه، وهذا ملح اجاج).

(١٨) **التقسيم**

التقسيم : هو ان يذكر متعدد، ثم يضاف غلى كل من أفراده، ما له على جهة التعيين-نحو : (كذبت ثمود وعاد بالقارعة، فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية، وأما عاد فأهلكو بريح صرصر عاتية).

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين :

أولهما-ان تستوفى أقسام الشئ- نحو قوله تعالى : (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينها وما تحت الثرى).[٢٦]

وثانيها- أن تذكر أحوال الشئ، مضافا إلى كل منها ما يليق به كقوله تعالى : (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم).

(١٩) **الجمع مع التفريق** : أن يجمع المتكلم بين شيئين فى حكم واحد، ثم يفرق بين جهتى إدخالهما – كقوله تعالى :(خلقتنى من نار وخلقته من طين)

(٢٠) **الجمع مع التقسيم** : أن يجمع المتكلم بين شيئين أوأكثر تحت حكم واحد.

---

٢٦) المرجع السابق ص : ٣٧٨

(٢١) **المبالغة** : هى أن يدعى المتكلم لوصف، بلرغه فى الشدة أو الضعف حدا مستبعدا، اومستحيلا.

(٢٢) **المغايرة** : هى مدح الشئ بعد ذمه، أو عكسه – كقول الحريرى فى مدح الدينار : "اكرم به أصفر راقت صفرته".

(٢٣) **تأكيد المدح بما يشبه الذم** : نوعان :

الأول- أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ، صفة مدح بتقدير دخولها فيها – كقوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

والثانى أن يثبت لشئ صفة مدح، ثم يؤتى بعدها بأدة استثناء تليها صفة مدح أخرى (والنوع الأول أبلغ)

(٢٤) **تأكيد الذم بما يشبه المدح** : ضربان ايضا :

الأول أن يستثنىمن صفة مدح منفية عن الشئ، صفة ذم بتقدير دخولها فيها، كقوله :

خلا من الفضل غير أنى أراه فى الحمق لا يجارى

الثانى : أن يثبت لشئ صفة ذم، ثم يؤتى بعدها بأدة التثناء. تليها صفة ذم أخرى، نحو : فلان حسود إلا أنه نمام، وكقوله :

هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسوء وراعاة وما ذاك فى الكلب

(٢٥) **التوجيه** : هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء، ومديح ودعاء للمخاطب، أم دعاء عليه، ليبلغ القائل غرضه بما لايمسك عليه، كقول بشار فى خياطه أعور (اسمه عمر) :

خاط لى عمرو قباء ليت، عينيه سواء

(٢٦) **نفى الشئ بإيجابه** : هو أن ينتفى متعلق أمر عن أمر، فيوهم إثباته له، والمراد نفيه عنه أيضا[٢٧]، نحو قوله تعالى : (تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)

(٢٧) **القول با الموجب**

(٢٨) **ائتلاف اللفظ مع المعنى** : هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعانى، فتختار الألفاظ الجزلة، والعبارات الشديدة للفخر والحماسة، وتختار الكلمات الرقيقة، والعبارات اللينة، للغزل والمدح-كقوله :

إذا ما غضبنا غضبة مضروبة هتكناحجابَ الشمس أوقطرت دما

(٢٩) **التفريع** : هو أن يثبت حكم لمتعلق أمر، وبعد إثباته لمتعلق له آخر.

(٣٠) **الإستتباع** : هو الوصف بشئ على وجه يستتبع الوصف بشئ أخر، مدحا أو ذما.[٢٨]

(٣١) **السلب والإيجاب** : هو أن يقصد المتكلم تخصيص شئ، بصفة فينتفيها عن جميع الناس، ثم يثبتها له مدحا أو ذما، فالمدح-كقول الخنساء :

---

٢٧) المرجع السابق ص : ٣٨٤

٢٨) المرجع السابق : ص : ٣٨٦

وما بلغت كفء أمرئ متناولا من المجد إلا والذى نلت أطولا

(٣٢) الإبداع : هو أن يكون الكلام مشتملا على عدة أنواع من البديع، كقول الشاعر :

فصحة الحيا والبحر جودا فقد بكى الحيا من حياء منك والتطم البحر

(٣٣) الأسلوب الحكيم : هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه.

(٣٤) تشابه الأطراف : فهو قسمان-معنوى ولفظى.[٢٩]

فالمعنوى : هو أن يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه فى المعنى.

(٣٥) العكس هو أن تقدم فى الكلام جزء ثم تعكس، بأن تقدم ما أخرت، وتؤخر ما قدمت.[٣٠]

٢. المحسنات اللفظية

(١) الجنس

الجناس : هو تشابه لفظين فى النطق، واختلافهما فى المعنى. وهو ينقسم إلى نوعين : لفظى ومعنوى.

أ. أنواع جناس اللفظى.

(١) منها — الجناس التام : وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان فى أربعة اشياء نوع الحروف، وعددها، وهيئتها الحاصلة من الحركات، والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى.

---

٢٩) المرجع السابق ص : ٣٨٨

٣٠) المرجع السابق ص : ٣٩٢

(٢) ومنها الجناس المطلق-وهو توافق ركنية فى الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق.[٣١]

(٣) ومنها-"الجناس المذيل"-"والجناس المطرف"

فالأول : يكون الإختلاف بأكثر من حرفين فى اخره.

والثانى : يكون الإختلاف بزيادة حرفين فى أوله.

(٥) ومنها-"الجناس اللفظى"-وهو ماتماثل ركناه لفظا، واختلف أحد (ركنيه) عن الأخر خطا-إما الإختلاف فى الكتابة (بالنون والتنوين).

(٦) ومنها الجناس المحرف-و"الجناس الصحف"

فالأول ما اختلف ركناه فى هيئات الحروف الحاصلة من حركاتها وسكناتها.

والثانى ما تمثل ركناه وضعا، واختلفا نطقا، بحيث لو زال إعجام أحدهما لم يتميز عن الأخر.

(٧) ومنها الجناس المركب – "والجناس الملفق"

فالأول ماختلف (ركناه) إفرادا وتركيبا.

والثانى-وهو الجناس الملفق : يكون بتركيب الركنين جميعا.[٣٢]

(٨) ومنها-(جناس القلب) وهو مااختلف فيه اللفظان فى ترتيب الحروف، نحو حسامه فتح لأوليائه، وحتف لأعدائه.

---

٣١) المرجع السابق ص : ٣٩٦

٣٢) المرجع السابق ص : ٤٠٢

ب. أنواع الجناس المعنوى

(١) **"فجناس الإضمار"** أن يأتى بلفظ يحضر فى ذهنك لفظا أخر وذلك اللفظ المخضر يراد به غير معناه، بدلالة السياق.

(٢) **"وجناس الإشارة"** هو ما ذكر فيه أحد الركنين، وأشير للأخر بما يدل عليه، وذلك إذا لم يساعد الشعر على التصريح به.

(٣) التصحيف

التصحيف هو التشابه فى الخط بين كلمتين فأكثر : بحيث لو ازيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين الثانية، نحو التخلى، ثم التحلى، ثم التجلى.

(٤) الإزدواج

الإزدواج هو تجانس اللفظين المجاورين، نحو : من جد وجد، ومن لج ولج.

(٥) السجع

السجع : هو توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير من (النثر).[٣٣]

وهو ثلاثة أقسام :

أولها (السجع المطرف) وهو مااختلف فاصلتاه فى الوزن، واتفقا فى التقفية، نحو قوله تعالى : (ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا)

ثانيها (السجع المرصع) وهو مااتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها فى الوزن والتقفية، مثل قول الحريرى : هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه،

---

٣٣) المرجع السابق ص : ٤٠٣

ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، مثل قول الهمذان : إن بعد الكدر صفوا، وبعد المطر صحوا.

ثالثها (السجع المتوازى) وهوماتفقت فيه الفقرتان فى الوزن والتقفية نحو قوله تعالى : (فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة).

(٦) الموازنة

الموازنة هو تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية، نحو قوله تعالى : (ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة).

(٧) الترصيع

الترصيع هو توازن الألفاظ، مع توافق الأعجاز، أو تقاربها-مثال التوافق : نحو قوله تعالى : "إن الأبرار لفى نعيم، وإن الفجار لفى جحيم". ومثال التقارب : نحو قوله تعالى "وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم".

(٨) التشريع

التشريع هو بناء البيت علىى قافيتينو يصح المعنى عند الوقوف على كل منها.[٣٤]

(٩) لزوم ما لم يلزم

لزوم ما لم يلزم هو ، أن يجئ قبل حرف الروى، او ما فى معناه من الفاصلة، بما ليس بلازم فى التقفية، ويلتزم فى بيتين او أكثر من (النظم) أو

---

٣٤) المرجع السابق ص : ٤٠٦

فى فاصلتين او اكثر من (النثر) نحو قوله تعالى (فأم اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر)

(١٠) رد العجز على الصدر

رد العجز على الصدر : (فى النثر) هو ان يجعل أحد اللفظين، المكررين، أو المتجانسين، او الملحقين بهما "بأن جمعهما اشتقاق أو شبهه" فى أول الفقرة، ثم تعاد فى آخرها، مثل قوله تعالى (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه).

(١١) المواربة

المواربة : هى ان يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه ان يغير معناه بتحريف، او تصحيفز او غيرهما، ليسلم من المؤاخذة-كقول أبى نواس :

لقد ضاع شعرى على بابكم كما ضاع عقد على خصاله

(١٢) ائتلاف اللفظ مع اللفظ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ : هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد فى الغرابة والتأمل-مثل قوله تعالى : ٠تالله تفتأ تذكر يوسف). لما أتى (بالتاء) التى هى أغرب حروف القسم، أتى "بتفتأ" التى هى أغرب افعال الإستمرار.[٣٥]

(١٣) التسميط

التسميط : هو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام :

ثلاثة منها على سجع واحد، بخلاف قافية البيتكقول جنوب الهذالية

وحرب وردت وثغر سددت وعلج شددت عليه الحبالا

---

٣٥) المرجع السابق ص: ٤٠٩

وقوله : فى ثغوه لعس فى خده قبس وفى قده ميس فى جسمه ترف

(١٤) الإنسجام أو السهولة

الإنسجام أو السهولة : هو سلامة الألفاظ، وسهولة المعانى مع جزالتهما وتناسبهما-مثل قول الشاعر :

ما وهب الله لإمرئ هبة أفضل من عقله ومن أدبه

هما كمال الفتى فإن فقدا ففقده للحياة أليق به

(١٥) الإكتفاء

الإكتفاء : هو أن يحذف الشاعر من البيت شيئا، يستغنى عن ذكره، بدلالة العقل عليه.[٣٦]

(١٦) التطريز

التطريز : هو أن يكون صدر النثر أو الشعر مشتملا على ثلاثة أسماء مختلفة المعانى ويكون العجز صفة متكررة بلفظ واحد-كقول القائل :

وتسقينى وتشرب من رحيق خليق أن يلقب بالخلوق

كأن الكأس فى يدها وفيها عقيق فى عقيق فى عقيق

ج. الفن الثالث : علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية.[٣٧]

---

٣٦) المرجع السابق ص: ٤٠٩

٣٧) المرجع السابق ص : ٢٤٤

١. التشبيه إلحاق أمر بأمر فى وصف بأداة لغرض والأمر الأول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والأدة الكاف ونحوهاز نحو العلم كاالنور فى الهداية.[٣٨]

٢. المجاز هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق.

الإستعارة هى مجاز علاقته المشبهة. كقوله تعالى " كتاب أنزلنه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور".

٣. الكناية وتعريفها وأنواعها

الكناية لغة : ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره.[٣٩]

وهى مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، إذا تركت التصريح به.

وإصطلاحا : لفظ أريد به غير معناه الذى وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلى لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته- نحو : "زيد طويل النجاد" تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة، إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فإذا : المراد طول قامته، وإن لم يكن له نجاد، ومع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقى-ومن

---

٣٨) المرجع السابق ص: ٢٤٤

٣٩) المرجع السابق ص : ٣٤٥

هنا يعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلى فى الكناية، دون المجاز : فإنه ينافى ذلك.

نعم : قد تمتنع إرادة المعنى الأصلى فى الكناية، لخصوص الموضوع كقوله تعالى : (والسموات مطويات، بيمينه) وكقوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) كناية عن تمام القدرة، وقوة التمكن والإستيلاء.[٤٠]

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذى تشير إليه إلى ثلاثة أسام :

١. كناية عن صفة-كما تقول (هو ربيب ابى الهول) تكنى عن شدة كتمانه لسره.

وتعرف كناية الصفة بذكر الموصوف : ملفوظا أو ملحوظا من سياق الكلام.

٢. كناية عن موصوف-كما تقول (أبناء النيل) تكنى عن المصريين و (مدينة النور) تكنى عن باريس وتعرف بذكر الصفة مباشرة، اوملازمة ومنها قولهم (تستغنى مصر عن مصب النيل ولا تسنغنى عن منبعه) كنوا بمنبع النيل عن أرض السودان :

ومنها قولهم : (هو حارس على ماله) كنوا به عن البخيل الذى يجمع ماله، ولا ينتفع بهز

ومنها قولهم : (هو فتى رياضى) يكنون عن القوة —وهلم جرا.

٣. كناية عن نسبه، وسيأتى الكلام عليها فيما بعد.

---

٤٠) المرجع السابق ص : ٣٤٦

فالقسم الأول- هو الكنايةالتى يطلب بها (صفة) هى ما كان المكنى عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور فى الكلام.[٤١]

وهى نوعان :

(١) كناية قريبة - وهى مايكون الإنتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه، والمعنى المنتقل إليه- نحو قوله الخنساء فى رثاء أخيها صخر :

رفيع العماد طويل النجاد ساد عشيرته أمرادا

(ب) وكناية بعيدة — وهى ما يكون الإنتقال فيها إلى المطلوب بواسطة، أو بوسائط — نحو : "فلان كثير الرماد" كناية عن المضياف، والوسائط : هى الإنتقال من كثرة الرماد إلى كثرة الإحراق، ومنها إلى كثرة الطبخ والخبز، ومنها إلى كثر الضيوف، ومنها إلى المطلوب، وهو المضياف الكريم.

القسم الثانى — الكناية التى يكون المكنى عنه موصوفا بحيث يكون إما معنى واحدا "كموطن الأسرار" كناية عن القلب، وكما فى قول الشاعر :

فلما شر بناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفى

وإما مجموع معان : كقولك "جاءنى حى مستوى القامة، عريض الأظفار" (كناية عن الإنسان) لاختصاص مجموع هذه الأصناف الثلاثة به — ونحو :

الضار بين بكل أبيض مخذم والطاعنين مجـــامع الأضغان

ويشترط فى هذه الكناية : أن تكون الصفة أوالصفات مختصة بالموصوف،

---

٤١) المرجع السابق ص : ٣٤٧

ولاتتعداه ليحصل الإنتقال منها إليه.[٤٢]

القسم الثالث – الكناية التى يراد بها نسبة أمر لآخر، إثباتا أو نفيا فيكون المكنى عنه نسبة، أسندت إلى ما له اتصال به-نحو قول الشاعر :

إن الساحة والمروءة والندى فى قبة ضربت على ابن الحجرج

فإن جعل هذه الأشياء الثلاثة فى مكانه المختص به يستلزم إثباتها له والكناية المطلوب بها نسبة.

(١) إما أن يكون ذو النسبة مذكورا فيها-كقول الشاعر :

أليمن يتبع ظلـــــــــه والـــمجد يمـــشى فى ركابه

(ب)وإما أنيكون ذو النسبة غير مذكور فيها : كقولك "الناس من ينفع الناس" كناية عن نفى الخيرية عمن لاينفعهم.

وتنقسم الكناية أيضا باعتبار الوسائط (اللوازم)والسياق : غلى اربعة أقسام : تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء.

(١) **فالتعريض** : لغة – خلاف التصريح.

واصطلاحا : هو أن يطلق الكلام، ويشار به إلى معنى أخر يفهم من السياق نحو : قولك للمؤذى (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) تعريضا بنفى صفة الإسلام عن المؤذى، وكقول الشاعر :

إذا الجود لم يرزق خلاصامن الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا الماءل باقيا

(٢) **والتلويح** : لغة – أن تشير إلى غيرك من بعد.

---

٤٢) المرجع السابق : ص : ٣٥٠

واصطلاحا – هو الذى كثرت وسائطه بلا تعريض – نحو :

وما يك فى من عيب فإنى جبان الكلب مهزول الفصيل

كنى عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب، مهزول الفصيل، فإن الفكر ينتقل إلى جملة وسائط.

(٣) والرمز : لغة – أن تسير إلى قريب منك خفية – بنحو : شفة، أو حاجب.

والإماء أوالإشارة : هو الذى قلت وسائطه، مع وضوح اللزوم، بلا تعريض، كقول الشاعر :

أوما رأيت المجد ألقى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن كونهم : أمجادا أجوادا، بغاية الوضوح.

ومن لطيف ذلك قول بعضهم :

سألت الندى والجود مالى أرا كما تبدلتما ذلا بعز مؤبد

وما بال ركن المجد أمسى مهد ما فقالا، أصبنا بابن يحيى محمد

فقلت : فهلا متما عند موته فقد كنتما عبديه فى كل مشهد

فقالا : أقمنا كى نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه فى غد

والكناية من ألطف أساليب البلاغة وأدقها، وهى أبلغ من الحقيقة والتصريح، لأن الإنتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم، فهو كالدعوى ببينة، فكأنك تقول فى "زيد كثير الرماد" زيد كريم، لأنه كثير الرماد وكثرته تستلزم كذا الخ – كيف لا – وأنها تمكن الإنسان من التعبير عن

أمور كثيرة، يتحاشى الإفصاح بذكرها، إما إحتراما للمخاطب أو للإبهام على السامعين، أو للنيل من خصمه، دون أن يدع نه سبيلا عليه، أو لتتريه الأذن عما تنبو عن سماعه-ونحو ذلك من الأغراض واللطائف البلاغية.[٤٣]

٤٣) المرجع السابق : ص : ٣٥٤

الباب الثالث

غرض البيانات

الماءمن الماء

وبعد أن يقرأ الباحث عن الدراسة النظرية عن الحديث وما يتعلق عنه وكذالك عن الكناية وما يتعلق عنها. ولذالك يريد الباحث فى هذا الباب ان يعارض عن بحثه يعنى عن الحديث "الماءمن الماء" وما يتعلق عنه فى أسباب الورود عنه والكناية والمدلول فيه.

أ- أسباب الورود

عن أبى سعيد الحدرى رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الماء من الماء " رواه مسلم وأصله فى البخارى.[٤٤]

هذا الحديث مشهور، قد كتبه الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلانى أول الحديث فى باب الغسل وحكم الجنب، فى كتابه المشهور بلوغ المرام.

قد تشرح الباحث عن أسباب ورود الحديث فى بحثه القادم، يعنى فى الباب الثانى. أن معرفتنا عن أسباب ورود الحديث يستطيع ان ينصرنا فى فهم الحديث وتفسيره. لأن معرفتنا عن الأسباب وسيلة لمعرفة المسبب.

---

٤٤) بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلانى، مكتبة منارا قدس، قدس. ص :٢٢

لايمكن لأحد ان يعرف على تفسير الحديث حقا بغير ان يعرف عن اللأسباب وخلفيته.

ولذلك إن اردنا أن نعرف على تفسير الحديث السابق والمدلول فيه، لابد علينا أن نعرف أولا عن أسباب وروده.

أن الحديث " الماءمن الماء " أو بلفظ أخر " إنما الماءمن الماء "[٤٥] أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدرى وأخرجه الإمام أحمد والنسائى وابن ماجه عن أبي أيوب الأنصارى.

أما السبب لورود الحديث، عن أبي سعيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين إلى قبأ حتى غذا كنا فى بنى سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج يجر إزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتيان : يا رسول الله أرايت الرجل يعجل عن إمراته و لم يمن عليه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الماءمن الماء .[٤٦]

---

٤٥) البيان والتعريف فى أسبا ورود الحديث الشريف، للشيخ الشريف ابراهيم بن كمال الدين والشهير بابن حمزة الحسين الحنفى الدمشقى . الجزء الثانى. ص : ٩٧

٤٦) نفس المراجع. ص :٩٨-٩٧

كان الحديث " الماءمن الماء " فى أول الإسلام، ثم ترك ذلك بعد. وأمروا بالغسل إذا مس الختان الختان.[٤٧] اى هذا الحديث قد نسخ بالحديث الأخر.

قال الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين والشهير بابن حمزة الحسين فى كتابه – البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف – إن الحديث " الماءمن الماء " قد نسخ بالحديث إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل. أخرجه الترميذى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها. والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه. وابن ماجه عن عمرو ابن العاص رضى الله عنه. وقال ابن حجر، رجال حديث عائشة ثقات. وقال الترميذى : حسن صحيح. وأخرجه ابن حبان وصححه،وقال النواوى : أصله فى الصحيح. يعنى ما رواه مسلم بلفظ : إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان فقد وجب الغسل.[٤٨] وحديث ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين شعبها الأربع، ثم جهدها فقد وجب الغسل". متفق عليه.[٤٩]

وأما أسباب ورود هذا الحديث، أن رفاعة بن رافع قال : كنت عند عمر رضى الله عنه فقيل له : إن زيد ابن ثابت يفتى الناس فى المسجد.

---

٤٧) معرفة السنن والأثار، للإمام الشيخ ابى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى. المجلد الأول دار الكتب العلمية. ص : ٢٥٨

٤٨) نفس المراجع. البيان والتعريف الجزء الأول. ص : ١٣٩

٤٩) نفس المراجع . بلوغ المرام. ص : ٢٢

وفى رواية يفتى بأنه لاغسل على من يجامع ولا يترل. فقال عمر : علي به فأتى به، فقال يا عدو نفسه، أو بلغ من أمرك أن تفتى برأيك ؟. بقال : ما فعلت يا أمير المؤمنين وإنما حدثنى عمومتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : أي عمومتك ؟ قال أبي ابن كعب وأبو أيوب ورفاعة. فالتفت عمر إلى فقال ما تقول ؟ قلت : كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجمع الناس فاتفقوا على أن الماءمن الماء لايكون إلا من الماءمن الماء إلا على ومعاذ فقالا : إذا التقى الحتانان وجب الغسل. فقال على : يا أمير المؤمنين، سل زواج النبى صلى الله عليه وسلم، فأرسل إلى حفصة فقالت : لاأعلم. فأرسل إلى عائشة فقالت : إذا جاوز الختان وجب الغسل، فتحطم عمر – اى تغيظ- وقال : لا أوتين بأحد فعله و لم يغتسل إلا أهلكته عقوبة. وتتمة حديث عائشة رضى الله عنها : فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا. وفى آخره عند أبى هريرة لفظة : أنزل و لم يترل.

٢. الكناية فى الحديث " الماءمن الماء "

قد عرفنا من الباب الثانى عن تعريف الكناية، ومنها : كلام إستتر المراد منه بالإستعمال وإن كان معنه ظاهرا فى اللغة سوأ كان المراد به الحقيقة او المجاز فيكون تردد فيما أريد به فلابد من النية او ما يقوم مقامها من دلالة الحال. وعند علمأ البيان هى أن يعبر عن شيئ لفظا كان أو معنى

بلفظ غير صريح فى الدلالة عليه لغرض من الأغراض. قاله السيد الشريف فى تعريفاته.[٥٠]

وكانت الكنية يستخدم فى لحديث لأنها أبلغ من التصريخ[٥١] ومن علامة البليغ فى اللغة.

أما الحديث " الماءمن الماء " فيها كناية. لأن اللفظ فيها ليس صريحا. الماءمن الماء أي الإغتسال من الإنزال. فالماء الأول حقيقى- بمعنى الإغتسال أو الغسل- والماء الثانى المنى.[٥٢] فلذلك، الماءمن الماء بمعنى وجوب إستعمال الماء المطهر كائن من نزول الماء الذى هو نزول المنى.[٥٣] ولذلك قد عرفنا، أن الكناية فيها الكناية لغرض من الأغراض.

٣. المدلول من الحديث " الماءمن الماء "

بل أن نبحث عن المدلول من لحديث " الماء من الماء " نقدم أولا عن التحليل اللفظ الذى يتعلق بهذا الحديث، منها :

- الغسل : إستعمال الماء من الماء فى جميع أجزاء البدن على وجه مخصوص.
- حكم الجنب : الأحكام المتعلقة بمن أاصابته جنابة.

---

٥٠) عون المعبود، للعلامة ابى الطيب محمد شمش الحق العظيم أبادى. الجزء الأول. دار الفكر ص :

٥١) نفس المراجع عون المعبود. ص :

٥٢) إبانة الأحكام. للشيخ علوى عباس الماعلكى وحسن سليمان النووى. الجزء الاول ص. ١٧١

٥٣) نفس المراجعز ص : ١٧١

- الجنابة : الإسم. وهى فى الأصل (لغة) البعد، وسمى الإنسان جنبا لأنه نهى أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر.[٥٤] وشرعا صفة حكمية تمنع من قامت به من الصلاة والطواف ومسح المصحف وغير ذلك.[٥٥]

والمعنى الإجمالى من هذا الحديث : كان بعض الصحابة يظن أن وجوب غسل الجنابة إنما هو من الجماع ولا يرى وجوب الغسل من الإحتلام فأرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى أن الإحتلام بنزول الماءمن الماء موجب الغسل.

ومن هذا الشرح قد عرفنا أن المدلول من الحديث السابق، ان وجوب الإغتسال بإنزال المنى.

وقد عرفنا أن الحديث السابق، اى الحديث " الماءمن الماء " قد نسخ بالحديث الأتى الدال على وجوب الغسل عند إلتقاء الختانين. وهى : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل) متفق عليه. وزاد مسلم (وإن لم ينزل).[٥٦] المدول من هذا الحديث أن وجوب الغسل بالإيلاج وغنلم يحصل الإنزال.

---

٥٤) تحفة الأحوذى، للإمام الحافظ ابى العالى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم الباركفورى. الجزء الأول ص : ٣٤٧

٥٥) نفس المراجع ، إبانة الأحكام. ص : ١٧١

٥٦) نفس المراجع، إبانة الأحكام. ص : ١٧٢

ومن هذا الشرح، عرفنا أن الحديث الماء من الماء يدل على أنه لا يجب الغسل بالإحتلام إلا أن يترل. ومن الحديثين السابقين، عرفنا أن فيهما حكمان. إثبات ونفى بيانه. أن قوله النبى صلى الله عليه وسلم : معناه المنى يوجب الغسل ولا يوجبه غيره. أى غير خروج المنى. فالنسخ للنفى. وأما الإثبات وهو كونه موجبا للغسل فهو ثابت والإستدلال به فيما يأتى بالنظر للإثبات والنسخ هنا للنفى.

الباب الرابع

الخلاصة

وكان من هذا البحث يجرب الباحث أن يأخذ التلخيص من بحثه السابق. وبعد عرف الباحث أن الحديث " الماءمن الماء " :

١- أسباب وروده :

خرج أبوسعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين إلى قبأ حتى غذا كنا فى بنى سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج يجر إزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتيان : يا رسول الله أرايت الرجل يعجل عن إمراته و لم يمن عليه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الماءمن الماء .

٢- الكناية فيه :

اللفظ الحديث ليس صريحا. ولكنه كناية لغرض من الأغراض. الماء الأول بمعنى الإغتسال. هذا اللفظ حقيقى. والماء الثانى بمعنى المنى. ولذا، الماءمن الماء بمعنى الإغتسال من الإنزال. أى وجوب إستعمال الماء المطهر كائن من نزول الماء الذى هو نزول المنى.

٣- المدلول منه

المدلول عن الحديث " الماء من الماء " هو وجوب الإغتسال بإنزال المنى. اي وجوب استعمال الماء المتطهر كائن من نزول الماء الذى هو المنى.

المراجع

القرآن الكريم

الحافظ بن حجر العسقلانى، **بلوغ المرام**، مكتبة ومطبعة منارا قدس، قدس

السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر، **الجامع الصغير**، مكتبة ومطبعة منارا قدس، قدس

المالكى، علوى عباس والنواوى، حسن سليمان، **إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام** :قسم العبادات، طه فوتر، سمارانج

البيهقى، الإمام السيخ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على، **معرفة السنن والأثار**، المجلد الأول : دار الكتب العلمية، بيروت. ليبانون

أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى، **عون المعبود شرح سنن آبى داوود** : مع شرح الحافظ إبن قيم الجوزية : دار الفكر. بيروت

الإمام الجليل المحدث الفقيه الأصولى، أبو محمد علىى بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسى، **المحلى بالأثار الجزء الأول** : دار الكتب العلمية، ببيروت-لبنان

الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين والشهير بابن حمزة الحسينى الحنفى الدمشقى، **البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف** : الجزء الأول، المكتبة العلمية، ببيروت-لبنان.

الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين والشهير بابن حمزة الحسيني الحنفى الدمشقى، **البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف** : الجزء الثانى، المكتبة العلمية، ببيروت-لبنان.

المباركفورى، الإمام الحافظ أبى العالى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، **تحفة الأحوذى:** شرح جامع الترميذى، الجزء الأول، دار الفكر، بيروت.

البغوى، أبو محمد الحسين بن مسعود، **شرح السنة**، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

شيخ الإسلام برهان الدين أبى الحسن على بن أبى بكر بن عبد الجليل الرشدانى المرغيتانى، الهداية : **شرح بداية المبتدئ** : دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

الشريف على بن محمد الجرجانى، **كتاب التعريفات**: دار الكتب العلمية، بيروت--لبنان. ١٩٨٨.

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأخضرى، **الجوهر المكنون**: المعهد الإسلامى ليربيا قديرى.

حفنى بك ناصف ومحمد بك دياب والشيخ مصطفى طموم ومحمود أفندى عمر والسلطان بك محمد، **قواعد اللغة العربية**: المكتبة الهداية، سورابايا.

السيد المرحوم أحمد الهاشمى، الجواهر البلاغة: ،كتبة دار إحياء الكتب العربية.

الشعرانى، أبى المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على الأنصارى، الميزان الكبرى : طه فوترا، سمارانج.

الشيخ محمد الشربينى الخطيب، الإقناع: طه فوترا، سمارانج.

Al-Qardlawi، Yusuf Dr. Al-Quran dan As-Sunah: Referensi tertinggi umat Islam: Rabbani Press، Jakarta، 1997.

As-Shiddiqie، Muhammad hasby، Prof. Dr.، Sejarah dan Pengantar Ilmu Hadis:Pustaka Rizqi Putra، Semarang.

Fathur Rohman، Drs.، Ikhtisar Mus holahul hadis: Al-Maarif، Bandung. 198.

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA SUDAN
d.h. SEKOLAH TINGGI AGAMA ISLAM NEGERI MALANG
Jl. Gajayana 50 Telp. (0341) 551354 Fax. (0341) 572535 Malang 65144

BUKTI KONSULTASI

1. Nama : Zaenul Mustofa
2. NIM/Jurusan : 97370102/Bahasa dan Sastra Arab
3 Pembimbing : Isroqun Najah, M.Ag.
4. Judul Skripsi : الماء من الماء

دراسة تحليلية بلاغية عنها

No.	Tanggal	Hal yang dikonsultasikan	Tanda Tangan
1	22 Februari 2003	Outline dan Proposal	1
2	2 Maret 2003	BAB I	2
3	9 Maret 2003	Revisi BAB I	3
4	24 Maret 2003	BAB II dan III	4
5	3 April. 2003	BAB IV	5
6	19 April. 2003	Revisi BAB II	6
7	2 Mei 2003	Revisi BAB III dan IV	7

Mengetahui,
Pj. Dekan
Fakultas Bahasa dan Sastra Arab

Drs. KH. Chamzawi